

المورد

مَحَلَّةُ تَرْكِيَّةٍ فَضْلِيَّةٍ
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
الجمهورية العراقية

المجلد الخامس عشر - العدد الرابع ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م

[illegible]

بِضَاعَةُ الْمَجُودِ فِي الْخَطِّ

وَأُصُولِهِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْسَنِ السَّنْجَارِيِّ

كَانَ مِائَةَ ٨٤٦ هـ

تحقيق
هلال ناجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

بضاعة المجود احدى الارجيز المهمة التي نظمها علماؤنا الافلاذ في علم الخط واصوله ، ونظامها عراقي هو الشيخ محمد بن الحسن السنجاري كان حيا سنة ٨٤٦ هـ (١) .

وهو مصنف فاضل ، من آثاره : « الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتب » فرغ منه سنة ٨٤٦ هـ . و « بضاعة المجود » وهي ارجوزتنا هذه . وكتابه « الثغر الباسم » توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة الاحمدية بتونس برقم ٤٥٨٢ ولم تطبع حتى اليوم (٢) .

اما ارجوزة « بضاعة المجود » فقد نشرت اول مرة في آخر كتاب « خط وخطاطان » المصنف باللغة التركية لمصنعه حبيب افندي والطبوع في مطبعة ابي الضيا في القسطنطينية سنة ١٣٠٥ هـ اشغلت منه الصفائف ٢٧٨-٢٨٥ . ولم تكن تلك النشرة علمية لخلوها من الاشارة الى الاصل المخطوط المعتمد وإهمالها ترجمة الناظم وإغفالها ضبط النص .

وقد اعاد والدي - رحمه الله - نشر هذه الارجوزة نقلا عن الكتاب المذكور في ذيل كتابه « مصور الخط العربي » المطبوع ببغداد سنة ١٣٨٨ هـ واشغلت منه الصفائف ٣٩٢-٣٩٥ ، ولم يعتمد كذلك أصلا مخطوطا ، وأشار في الهامش الى انه وجدها في خاتمة الكتاب المذكور مجهولة التاريخ .

وكنت قد وفقت قبل سنوات طوال الى الظفر بمخطوطة خزائنية نفيسة تحتجتها مكتبة في الاستانة برقم ٨٠١٢ وهي مما اوقفته والدة السلطان عبد المجيد خان سنة ١٢٦٦ هجرية وحصلت على مصورتها وهي تقع في تسع اوراق مضبوطة بالشكل وقد كتب عنوان الكتاب على

(١) انظر ترجمة الناظم في معجم المؤلفين لكحالة ١/٢٠١-٢٠٢ حيث حرف لقبه الى السخاوي (كذا) . وانظر كشف

اللائون ٢١ هـ وايضاح الكتون ١/١٨٥ .

(٢) انظر فهرس الاحمدية ص ٣٦ .

الورقة الاولى مع اسم مصنفه وتحتته ثبت تحببنا الواقعة . ولم يذكر في المخطوطة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

ولان هذه الارجوزة لم تنشر قبل اليوم نشرة علمية رايت النهود بهذه المهمة باحياء هذا الاثر معتمدا النسخة الخزائية المشار اليها .

والسؤال : ما الذي تقدمه هذه المخطوطة من جديد جدير بالاحياء ؟

والجواب : ان ناظمها قد وقف على آراء بالغة الاهمية لإمامين من ائمة الخط هما : علي بن هلال الشهير بابن البواب (ت ٤١٣ هـ) ، وياقوت النوري (ت ٦١٨ هـ) فنظم هذه الارجوزة مضمنا تلك الآراء الاصلية في الخط وقواعده ، وقد ابتدع الناظم طريقة للفصل بين هذه الآراء مجملها انه رمز لابن البواب بحرف (هـ) وياقوت بالحرف (ي) ، وكان يضع الرمز في اول البيت على هامشه اشارة الى صاحب الراي ، وحين يتفق ابن البواب وياقوت على راي ما كان يقرن الرمزين معا في الهامش هكذا ي هـ .

إن كثيرا من هذه الآراء القويمة لهذين العلمين قد ضاعت بضياغ اصولها ، فحفظتها لنا هذه الارجوزة ، ذلك هو الجديد الذي تقدمه لنا هذه المخطوطة .

وبعد : فاني اسأل الله جل وعلا أن يديم نعمه عليّ وأن يمنحني من الصحة وراحة البال ما أستطيع معه إحياء الجليل من تراث اسلافنا ، انه نعم المولى ونعم النصير ..

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي كرم الفقار	محمد بن حسن التجاري
الحمد لله الذي علمنا	ما لم نكن نعلم بل اللهمنا
علمنا الخط القوي المعرب	وخصنا بالهامي العربي
محمد المبعوث بالرسالة	صلى عليه الله ثم آله
ثم على أصحابه الكرام	وتابعيهم بمدى الأيام
وبعد : إن أحسن الخطوط	أقواه في المنسوب والمخطوط
ما وضعت أصوله القويمة	وسلمت فروعه السليمة
وقد نظمت هذه الأرجوزة	أرجوزة ظريفة وجيزة
ما اختاره الاستاذ ذو الفضل العلي	« ابن هلال » الكاتب الحبر « علي »
منهجي أصول هذه الصنعة	إذ ربحها كان له بضاعة
(٢٢)	

وما الذي إختاره « ياقوت »	الكاتب المحرر المنعوت
مستخرج الطريقة القويمة	الحلوة الكافية المرضية

ياقوت قوت هذه الكتابه
 فهؤلاء علموا الكتاب
 من شاء أن يظفر بالحلاوه
 ياخذ من خطيها بالأقوى
 جعلت للفتى على ماء
 إذا هما إتفقا في أصل
 وإن هما إختلفا فرقت
 سئتهما بضاعة المجوّد
 قالا جميعا : يجمع الكتابه
 (٢ ب)

وهكذا قد أجمع النسابه
 في الشرق والغرب بلا ارباب
 وقوة الخط بلا غباوه
 وما حلا إن كان من يقوى
 وللفتى ياقوت رمزا ياء
 أقرتهما فيه بغير فصل
 بينهما كما ترى وضعت
 فاقف لما نظمته وجوّد
 بابان فافهم يا أبا النجابه

الباب الاول

في شروط الكتابة واتخاذ آلاتها

وفيه فصول

قالا جميعا : من شروط الكاتب
 ويذلل الأموال في تطلباها
 ابن هلال قال : كم اتفقت
 يكون ذا حرص وفهم ثاقب
 فمهرهما يعلو على خطاها
 من ذهب حتى به كتبت

فصل في انتخاب القلم

تتخب الصلابه القويمه
 وهي التي قد أدركت ونصعت
 لقلم النسخ اللطيف الصافي
 ذات الصلاب الرطبة السليمه
 في أصلها في الدرّ ثم قطعت
 والثلاث والرقاع كل جاني

فصل في البراية

ه : إذا أردت برّيهما من أسقل
 وطول الجلقه بالسكين
 (٢٣)

واجعل لها شعيمه لطيفه
 من بطن قشر وتكن خفيفه

ي : وإنْ تَكُنْ قِشْرَتُهَا سَمِينَةً
ي هـ : ثُمَّ انْحَتِ الْيَمِينَ وَالشِّمَالَا
وَنَظَّفِ الْبَرِّيَّةَ يَا حَرِيشِي
ي : وإنْ تَرِدْ تَحْرِيفَهَا يَا كَاتِبُ
فاجْعَلِ الْبَرِّيَّةَ ذَاتَ سَلْبٍ
وَقَوِّرِ الْجُلْفَةَ بِالتَّعْمِيقِ
ي هـ : واجْعَلِ الْبَرِّيَّةَ مَسْحَ الْقَلَمِ
ي هـ : واجْعَلِ الْيَمِينَ بِالزِّيَادَةِ
ي : وَرَطِّبِ الْبَرِّيَّةَ بِالنَّحْتِ لَهَا
هـ : وَقَطِّعْهَا بِالْحَدِّ يَا حَرِيشِي
(٢٣)
ي : وإنْ تَشَا التَّحْرِيفَ فَاحْذَرْ تَخْطِي
فلا تحرقها لكي تَشْتَطَّ

فصل في النقطة

وإنْ أَرَدْتَ الْقَطْءَ لِلْبَرَاءَةِ
ي هـ : فاجْعَلِ الْحَدَّ عَلَيْهَا بِالسَّوَا
وَاجْعَلِ الْجَبِينَ كَبْسًا شَافِي
وإنْ سَمِعْتَ وَقَعَهَا كَالْمُشْرِفِي
وَحِفَّتُهَا مِنْ بَعْدِ هَذَا حَقًّا
فَانْمَعْ لَهَا فِيهَا مِنَ الصَّنَاعَةِ
وَاعْطِهَا مِنْ نَحْوِ كِتْفِكَ الْقِوَا
حَتَّى يَجِيءَ قَطْعُهَا بِالسَّوَا
فَإِنَّ قَطْعَ كَامِلٍ لَا يَخْتَفِي
حَتَّى يَمُوتَ حَدُّهَا وَيَخْفَى

فصل في اتخاذ السكين

ي هـ : وَاتَّخِذِ السَّكِينَ غَيْرَ جَافِيَةٍ
بِكِلْوَةٍ خَفِيفَةٍ لَطِيفَةٍ
لَطِيفَةٍ كَذَلِكَ فَهِيَ كَافِيَةٍ
صَالِحَةٍ لِهَذِهِ الْوُظُفَةِ

فصل في المقط

(٢٤)

أَجْوَدُهُ مِنْ قَصَبٍ صَافٍ صَلْبٍ
مُدَوَّرٍ جَافٍ لِيُثْلِغَ الْأَرْبَ

فصل في المداد

وَخُذْ مِنَ الْمَدَادِ مَا قَدْ ظَفَا
ي هـ : مَرَكَّبٍ مُطَوَّسٍ مَصْنُوعٍ
دُخَانُهُ بِسَحْتِهِ قَدْ لَطَمَا
طَوَّعَ الْبِرَاعَ طَيِّعَ السَّرِيرِ

فصل في الورق

يـه: وخذ من الاوراق ماقد جاده في صقله تظفر بالإجاده

فصل في إمساك القلم

واجعل الابهام والسبابة واجعل الوسطى لها كالفرس
والا اصبع الوسطى لذا الكتابه
تجري بذي اليراع مثل النفس
قدر شعيرتين عن رتبتهما
وخفف الشد عليها واعتمد
(ب ٤)

الباب الثاني

في الحروف المفردة والمركبة والمولدة

وفيه فصول

يـه: فاقصد هديت صحة الحروف
في وضعها خسة أشياء تفي
إشباعها مع الكمام الوافي
في الأصل والوضع بلا تحريف
وإذا عرفت حدها فتكتفي
واخذ الإرسال فهو كافي
تعال منها غاية التحقيق
فإنه يأتي من المعجب
من شكل تسطيع لمن قد كتبه
ابرزهما في صفة تعجز
وإن أتى منطرح أو متجز

فصل في الاتمام

يـه: وعطف حقه من الاتمام
من غير توقيف ولا إجماع
كذلك الصغير إن تحقه
عطفه
(١٥)

فصل في التقويس والتسطيح والانكباب

يـه: وإن أتى مبتلياً في الخط
إعط لذي التقويس والتسطيح
والانكباب جودة التصحيح
كمل له موقياً لا تخطي

فصل في الاشباع

لكلِّ حَرْفٍ فِشَّةٌ فَاتَّبِعْ بالصَّدْرِ مِنْ قَلَمِكَ التَّوَقُّعِ
كَيْمَا يَجِيءَ نِسْبَةُ التَّساوِي ويصطفي الخطَّ من المساوي
بحيث لا يَجِيءُ فِيهَا غِلَظٌ ولا سَقِيمٌ نَاحِلٌ مُرَقَّضٌ
واكْتُبِ الْمُرْسَلُ بِالْإِسْرَاعِ من غير توقيفٍ ولا امتناع

فصل في التفصيل

فَحَسِّنِ الْمَدَّاتِ فِي الْمُصَوَّلِ إذا أتاك مَقْرَدٌ مِنْ مَجْمَلِ
وانظِّمِ الخطَّ على التسطير من غير تعويضٍ ولا تحجير
(٥ ب)

فصل في الحروف المركبة والولة والفردة

الألفُ الْمُتَّصِبُ الْمُقْوَمُ القائمُ الْمُعْتَدِلُ الْمُسَلَّمُ
فَمَا لَهُ حَرْفٌ إِلَيْهِ يُنْسَبُ كَذَاكَ فَهُوَ مَقْرَدٌ مُعْتَرِبُ

الألف

هـ : يَتَشَبَّهُ لِلرَّاهِبِ فِي مَحَارِبِهِ السَّابِلِ الشَّعْرِ عَلَى أَثْوَابِهِ
هِيَ سَبْعَةٌ مِنْ ثِقَطٍ فَاكْتُبِ واسْلُبُهُ كَالْحَيْةِ سَلْبًا تُصَبِّ
ي : وَخُذْهُ عَنِ النُّقْطَةِ فِي كَمِينِهَا بجانبِ الْقَلَمِ فِي تَمَكِينِهَا
ي هـ : وَكُلُّ خَطٍّ رَاجِعٌ إِلَى الْأَلِفِ مِنْ أَصْلِهِ وَغَيْرِهِ قَدْ يَعْتَرِفُ

الباء

ي هـ : الْبَاءُ إِنْ رَكِبَتْهُمَا فِي الْإِفِ تَصِيرُ كَافًا يَا أَخِي فَأَعْرِفِ
وَاصْلُهَا فَانْظُرْ إِلَى التَّجْوِيدِ مِنْ ذَنْبِ الْحَيْةِ فِي التَّجْرِيدِ
(٢٦)

ي هـ : وَقَدَرُ انْطَاحِهَا كَالْأَلِفِ فَافْهَمْ لَهَا قَدْ قُلْتُهَا وَأَعْرِفِ
لَأَنَّ فِيهَا الِيسَ وَالرُّطُوبَةَ وَهَكَذَا قَدْ وَرَدَتْ مَكْتُوبَةً

الجيـم

خَطَّانِ بِالْيَمِينِ وَالشُّمَالِ مِنْ فَوْقِ تَقْوِيسٍ عَلَى الْكَمَالِ
ي : بَلْ نِصْفُ الْإِفِ رَاكِبٌ لِمَثَلِهِ فِي نِصْفِ بَيْضَةٍ لِحُسْنِ شَكْلِهِ
ي هـ : بَيَاضُهُ مِثْلُكَ الْأَضْلَاعِ فَاكْتُبْهُ هَكَذَا بِلَا نِزَاعِ

الدال

هـ : خطَّان من فوقٍ ومن تحتٍ لها
 ي : هي الِـفُ "مَقْصُوصَةٌ" نِصْفَتَيْنِ
 وإنْ أَتَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي لَامٍ
 مَابَيْنَ تَعْيِيقِ السِّ تَدْوِيرِ
 حَلَاوَةٌ كَاتِبُهَا فِيهَا اتَّهَى
 بَيَاضَةٌ أَجَاصَةٌ لِلْعَيْنِ
 فَاصْعَدْ إِلَى ثُلْثِيهِ عَنْ تَمَامِ
 وَحَسِّنِ الشُّمْرَةَ بِالتَّحْرِيرِ
 (٦ ب)

الراء

ي هـ : الراءُ من خَطِّ مَقْوَسٍ أَتَتْ
 فِي رَأْسِهَا سُنَيْنَةٌ مَقْدَرُهُ
 ي : وَقِيلَ هِيَ مِنَ الِـفِ مَحْلُولِ
 رُبْعٌ مُحِيطٌ قَدَرُ الِـفِ وَضِعَتْ
 فِي الِـفِ فَاصْنَعْ لَذَاكَ تَنْظَرُهُ
 وَهَكَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْمَقُولِ

السين

ي هـ : اربعة متصِّبٌ مَقْوَسٌ
 وَقِيلَ مِيْمَانِ بِلَا تَعْرِيقِ
 فَلَا تَكُنْ فِي وَضْعِهِ تَوْسُوسٌ
 وَصَدْرُ نُونٍ حَسَنُ التَّعْرِيقِ

الصاد

هـ : مَقْوَسَيْنِ فِيهِ ثُمَّ مُنْتَصِبٌ
 ي : بَيَاضُهُ مِنْ لَوْزَةٍ قَدْ رُكِّبَتْ
 قَدْ لَصِقَتْ بِشَكْلِ نُونٍ فَاكْتَسَبَ
 فَهَكَذَا تَصَوِيرُهُ فَاسْمَعْ تَصِيبُ
 وَرَاءَ مِنْ فَوْقٍ وَتَحْتَ كَتَبَتْ
 كَمَا أَقُولُ واقْفِ هَذَا تَصِيبُ
 (١٧)

الطاء

ي هـ : الطاءُ جَاءَتْ رَأْسُ صَادٍ فَاكْتَفِ
 كَمَا نُسِبَ حَقِيقَةٌ فَأَعْرِفِ

العين

ي هـ : جَاءَتْ بِخَطَّيْنِ مَقْوَسَيْنِ
 وَتَارَةً تُشَبِّهُ شَكْلَ نَعْلٍ
 تُهْدَى لِهَذِي الْعَيْنِ الِـفُ عَيْنِ
 وَتَارَةً بِالصَّادِ فَاقْهَمْ نَقْلِي

وتارةً بِفَكَ سَجَم ضاري أو فَكْ ثَعْبَانِ فلا ثماري
وقد تَجِي من كلِّ ذا مُخَيَّرَه والأذنُ فيلٍ قد أَكَّتْ مُخْتَبَرَه
وإن أَكَّتْ في معرضِ المركَّبِ تشبهُ للشَّفْرة فاسْمَعِ ادَّبِي

الفاء

ي هـ: الفاءُ ياءٌ رُكِبَتْ في واوٍ فافْهَمَ لما نَسَبَتْهُ ياراوي
بياضُه عَجْمَةٌ تَفَّاح أَكْثَبِ ولا تَعْنَقُهَا لَذاكَ تُصِيبِ
(٧ ب)

وَهْيَ إذا ما كَتَبَتْ مُرَكَّبَه بياضُها حُمُصَةٌ ياكْتَبَه

القاف

ي هـ: القافُ واوٌ رُكِبَتْ في نونٍ مَعَرَّقٌ مِنْ يَدِ ذِي تَمَكِي
بياضُه العُجْمَةُ من سَفَرٍ جَلَه وَصَدْرٌ واوٍ هَكَذا قد نَقَلَه

الكاف

ي : الكافُ من ياءٍ وواوٍ رُكِبَتْ ورَأَها صادٌ كذا قد كَتَبَتْ
ي هـ: وَصَدْرُها صادٌ وَشَكْلٌ مُنْطَاحٌ فافْهَمَ هَذاكَ اللَّهَ مِنْ قَدِ نَصَحَ
وقد يجي في أوَّلِ الكتابِ في الِيفِ قد ذَكَرَ النَّسَابَه
بائِها دالٌ بالِيفِ لَصِقَتْ بياضُها اِرْجاصَةٌ قد فَهِمَتْ
وإنْ أَكَّتْ مُفْرَدَةً مُعَلَّقَه بَءٌ ولامٌ كَتَبَتْ مُحَقَّقَه

اللام

(٢٨)

ي هـ: اللامُ شَكْلٌ قائمٌ وَمُنْطَاحٌ مِنْ الِيفِ وَنِصْفِ نُونٍ قد وَضَحَ

الميم

ي هـ: الميمُ من سينٍ وراءِ اِرْسِلَتْ خَشْخاشَةٌ بياضَةٌ قد وَصِفَتْ

النون

شَكْلٌ "مُدَوَّرٌ" بنصف دائره
ي هـ: مُعَرَّقٌ "كحاجبٍ مَقْوَسٍ"
في رأسه سُنَيْتَةٌ "مُقَدَّرَةٌ"
فاكْتُبْ بِذِي الْأَصْلِ وَلَا تَوْسُوسِ

الهاء

ي هـ الهاءُ دالٌ عَقِفَتْ شَمْرَتُهَا
إِنْ رُكِبَتْ فِي غَيْرِهَا فَدَالٌ
خِصِيَّةٌ بَغْلٌ وَاذَنْ فَحَلٌ قَدِ اتَتْ
خُرطُومٌ نَمْلَةٌ إِذَا مَا رُكِبَتْ
بِأَضْهُهَا ثَلَاثٌ فِي كَيْفِيَّتِهَا
فِي فَاكْذَا قَدْ ذَكَرَ النُّقَالَ
مَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ كَذَا قَدْ وَرَدَتْ
كَذَاكَ صَادَيْنِ بِلَامٍ كُتِبَتْ

(٨ ب)

أَوْ عُلِّقَتْ فِي أَوَّلِ الْمُرْكَبِ
خِصِيَّةٌ بَغْلٌ وَاذَنْ فَحَلٌ فَاكْتُبِ

الواو

ي هـ: الْوَائِ مُنْكَبٌ وَمِنْ مُسْتَلْقِي
رَاءُ "عَلَيْهَا شَرَفَتْ هَامِشُهُ"
وَسَلِبَتْ فِي قَلَمِ الْمُحَقِّقِ
وَالنَّشْخِ وَالرِّيحَانِ هَكَذَا اكْتُبِ
ثُمَّ مَقْوَسٌ فَافْهَمْ وَفَقِي
وَانْعَطَقَتْ فِي ثَلَاثِهِ شَمْرَتُهُ
فَاحْذُ لِمَا قَدْ قُلْتَهُ وَحَقِّقْ
فَهَذِهِ الصُّوْلَةُ يَا لِلْعَجَبِ
وَالسَّبْعُ إِنْ أَقْعَى بِعَجْزٍ أَجْمَعَا
يُشْبِهُ قَنْفُذًا إِذَا مَا اجْتَمَعَا

اللام

إِنْ رُكِبَتْ تُشْبِهُ لِلْمَقْصُ
أَسْفَلُهُ صِفَةٌ هَاءٍ اقْرَدَتْ
وَإِنْ أَتَى مُرْكَبًا فِي لَامٍ
فَاكْتُبْ كَمَا تَسْبُتُهُ وَاسْتَقْصِرْ
مِثْلُكَ بِيَاضُهُ قَدْ وَصِفَتْ
فَاقْلِبْهُمَا لَامَيْنِ فِي النِّظَامِ

(٩ أ)

أَوْ أَلِيفٌ وَلَامٌ فَوْقَ عَيْنٍ
كَشْفَرَةٍ جَاءَتْ بِغَيْرِ مَيْنِ

الياء

يـهـ: الياء من دالين مقلوبين كشفرة لطيفة من دالين
فهذه الأصول للكتابته من حازها يفوز بالطلاب
والحمد لله على التمام والشكر لله على الاسلام

تمت بحمد الله وعونه
رحم الله مؤلفها آمين

(٩ ب)

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة :

- درس الابدستمولوجيا او نظرية المعرفة - عبدالسلام بنعبدالعالى .
 - مواسم الشرف - شعر : محمد بنيس .
 - تجارب جديدة في المسرح - د . سمير سرحان
 - التعريفات - للسيد الشريف .
-